بالظلم ولمن انتصر بعد ظلمه من اضافة المصدر الى المفعول اي بعد ظلم الظالم
اياه فاولئك اشارة الى معنى من ما عليهم من سبيل اي ما السبيل بالمعاقبة
بالعقوبة والمواخذة انما السبيل اي ما السبيل بالمعاقبة الا على الذين يظلمون
الناس ابتداء على من ينتصر ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب
اليم ولمن صبر على الاذى وغفر ولم ينتصر ان ذلك اشارة الى صبره لا الى
مطلق الصبر فلا يحتاج الى تقدير ضمير لمن عزم الامور لمن الامور المشكورة
والافعال الحميدة ومن يضلل الله فما له من ولي من ناصر يتولاه من بعده
من بعد اضلال الله تعالى اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب في القيمة
يقولون هل الى مرد من سبيل هل طريق الى رجعة الى الدنيا وتراهم
يعرضون عليها على النار خاشعين خاضعين من الذل مما يلحقهم من
الذل ينظرون الى النار من طرف خفي مسارقة فان الكاره لشي لا يقدر
ان يفتح اجفانه عليه وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا
انفسهم بالضلال واهليهم بالاضلال وقيل خسروا اهليهم بان فرقوا
بين انفسهم وبينهم انهم في النار واهليهم في الجنة يوم القيمة ظرف
لخسروا وقال على التنازع وهذا القول من المومنين حين راوا ان العذاب
احاط بهم والماضي من باب ونادى اصحاب الاعراف او هذا القول منهم
في الدنيا الا ان الظالمين في عذاب مقيم تصديق من الله تعالى او تتمة
كلامهم وما كان لهم من اوليا ينصرونهم من دون الله ومن يضلل
الله فما له من سبيل الى الهداية والجنة استجيبوا لربكم اي اجيبوا
امره وداعيه من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله من متعلق بمتعلق
له لا يرد اي لا يرده الله تعالى بعد ما حكم به وقيل متعلق بياتي ما لكم من
ملجا يومئذ وما لكم من نكير انكار لاعمالكم وجاز ان يراد انكار لوعد الله
تعالى ووعيده فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا
رقيبا تحفظ اعمالهم ان عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان اي جنسه
منا رحمة كصحة وغنى فرح بها فاشر وبطر وان تصبهم سيئة

بما قدمت

بما قدمت ايديهم سبب قبايحهم فان الانسان كفور بليغ الكفران ينسى النعمة
راسا ويذكر البلية ويعظمها علق الحكم بصريح اسم الجنس دون الضمير العايد الى مثله تسجيلا
على ان هذا الجنس موسوم بالكفران لله ملك السموات والارض فيقسم النعمة
والبلية كيف شا يخلق ما يشا يهب لمن يشا اناثا وان لم يشاها ويهب لمن
يشا الذكور تاخير الذكور لان سياق الكلام في اطلاق مشية الله تعالى
من غير اختيار لغيره والاناث مما لم يشا الوالدان وايضا للمحافظة على
الفواصل ولذا عرفه او لجبر الاناث خيرا وقدمهن توصية برعايتهن لضعفهن
لا سيما وكن قريبات العهد بالواد او يزوجهم اي المولودين ذكرانا
واناثا في موقع الحال من المفعول وذكر هنا القسم بلفظه ومن غير ذكر
المشية لانه ليس قسما على حدة بل تركيب من السابقين كانه قيل يهب لمن
يشا اناثا منفردات وذكورا كذلك او مجتمعين ويجعل من يشا عقيما
انه عليم قدير فيفعل ما يعلم صلاحه وما كان ما صح لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا وهو الالهام او المنام او من ورا حجاب يسمع كلامه ولا يراه
كما وقع لموسى عليه الصلاة والسلام او يرسل رسولا ملكا فيوحي ذلك
الرسول الى المرسل اليه باذنه اي الله ما يشا اي الله ووحيا وان يرسل
بمعنى موحيا ومرسلا ويقدر سمعا قبل من ورا حجاب اسماعا او تقديره
بان يوحي او يسمع من ورا حجاب او يرسل فنصبه بنزع الخافض انه علي
عن مماثلة خلقه حكيم فيفعل ما تقتضيه حكمته وكذلك اوحينا اليك
يا محمد روحا اي وحيا فان حياة القلوب بما اوحي اليه من امرنا ما كنت
تدري قبل الوحي ما الكتاب ولا الايمان على التفصيل الذي عرفت بعد
الوحي وعن بعضهم المراد من الايمان ههنا الصلاة كقوله وما كان
الله ليضيع ايمانكم ولكن جعلناه الكتاب او الايمان نورا نهدي به
من نشا من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله
بدل الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور فيحكم
فيها بمقتضى عدله وفضله والحمد لله على ما وهب بمنه وكرمه امين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)